محكمة الحيوانات

«رواية مسلسلة للأطفال»

(١٠)

اختفاء الببغاء!

تأليف: عمر الصاوي

تصميم الغلاف والإخراج الفني: أشرف عامر

٨١٣
٨٢١ ص الصاوي، عمر
اختفاء البغاء/ عمر الصاوي . ـــ ط١ . ـــ الرياض :
مكتبة العبيكان، ١٤١٤هـ/ ١٩٩٣م .
مج١٠، . . صم
ردمك ٩ - ٠٣٢ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (المجموعة)
٦ - ٠٤٢ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مج١٠)
١ . الحيوانات - قصص أ. العنوان
ب . السلسلة

ردمك: ٩ - ٠٣٢ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (المجموعة)
٦ - ٠٤٢ - ٢٠ - ٩٩٦٠ (مج١٠)
رقم الإيداع: ١٤/٠٩٣٧

الطبعة الأولى
١٤١٤هـ - ١٩٩٣م
حقوق الطبع محفوظة

الناشر
مكتبة العبيكان
الرياض - العليا - طريق الملك فهد مع تقاطع العروبة
ص. ب: ٦٢٨٠٧ - الرمز: ١١٥٩٥
هاتف: ٤٦٥٤٤٢٤ - فاكس: ٤٦٥٠١٢٩

قال تعالى :

﴿وما من دابة في الأرض
ولا طائر يطير بجناحيه
إلا أمم أمثالكم...﴾

(الآية ٣٨ من سورة الأنعام)

ذهب الحراس بالعنزة، والغزالة، وابن عرس، والببغاء، إلى السجن، ولكنهم عادوا بهم بعد قليل إلى عرين الأسد!!

نظر الأسد مندهشاً، متسائلاً عما حدث، فقال الفهد، كبير الحرس: «لم نجد أقفاصاً خالية، نضعهم فيها يامولاي، فكل الأقفاص قد امتلأت بالمذنبين».

استغرب الأسد، وفكر قليلاً، ثم قال: «ضعوهم مع الثعلب والنمر، لأن قفصهما كبير». تردد الفهد قليلاً، ثم قال: «كيف يامولاي؟ إنهم من آكلي العشب، والثعلب والنمر من آكلي اللحوم، فإذا جاعا سيأكلانهم»، فقال الأسد: «إذن، ضعوهم مع الأرنب».

قال الفهد: «كنا سنفعل ذلك يامولاي، ولكن الببغاء رفضت بشدة، وقالت: (لن أعيش أنا والأرنب، في سجن واحد)».

اغتاظ الأسد، فزعق فيه، وقال: «أدخلوهم بالقوة».

خرج الفهد من عند الأسد متحيراً، مندهشاً من طريقته، فهو الآن يقول: «أدخلوهم بالقوة»، ومنذ قليل، كان يقول: «عاملوهم برفق»!!

دفع الحراس الببغاء، وأدخلوها قفص الأرنب بالقوة، هي وأصحابه، ومنذ اللحظة الأولى، تشاجرت الببغاء والأرنب، واتهم كل واحد منهما الآخر بأنه هو السبب في مصائبه. ولم يقف الأمر عند هذا الحد، بل إنهما تشابكا بالجناحين واليدين، ولم تنجح الغزالة والعنزة، في الفصل بينهما، أما ابن عرس، فلم يتدخل، وظل جالساً في ركن القفص، لا يتكلم، ولا ينظر إليهما. ولم تتوقف المشاجرة إلا عندما صرخت العنزة، وقالت للببغاء: «الأرنب مظلوم. أنا التي قلت

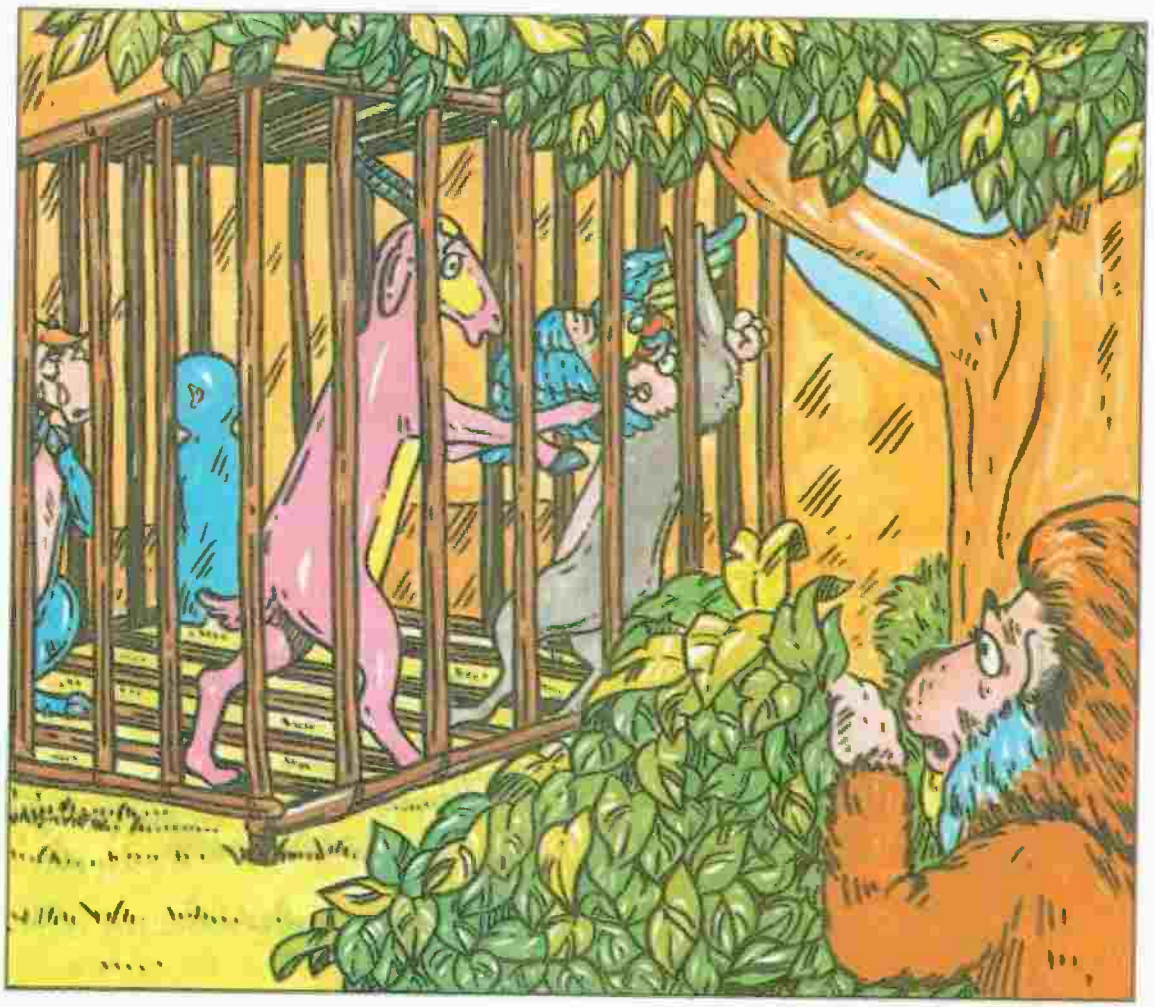

للأسد. أنا التي أبلغت عنك»! ثم انهارت على الأرض تبكي.

كانت مفاجأة مدهشة للجميع.. اقتربت الببغاء من العنزة، وهي مذهولة، وقالت بصوت حزين جداً: «أنتِ؟! معقول؟! لماذا فعلت ذلك؟ أنا صديقتك، وساعدتك على إنقاذ ابنك من الذئب. فلماذا أردتِ أن تقطعي لساني؟! لماذا أردتِ أن تقطعي اللسان الذي أنقذ ابنك؟!».

عانقتها العنزة، وهي تبكي، وتقول: «سامحيني.. أرجوك سامحيني».

كان كل ذلك يحدث، دون أن يشعر أحد منهم، أن الأسد كان قريباً منهم، يشاهد ويسمع كل ذلك. والحق أن الأسد لم يكن يتجسس، بل كان يقصد الاطمئنان عليهم، ولكنه على أية حال، قد عرف الآن وتأكد أن الببغاء لا تسمع، ولا ترى من بعيد، بدليل أنها كانت لا تعرف أن العنزة هي التي أبلغت عنها!

عاد الأسد إلى صديقه الجمل، فوجده ساهمًا مهمومًا، فربت على ظهره، وقال: «لقد أفسدوا علينا فرحتنا برجوعك ياصديقي. قم بنا نتمشّى في الغابة، كما كنا نفعل في الماضي، ونشارك الطيور والحيوانات فرحتهم برجوعك، فهذا اليوم عيد بالنسبة لهم. هيا ياصديقي. هيا».

عندما خرج الصديقان من العرين، كانت الشمس قد بدأت تميل ناحية الغروب، وكانت نسمات الربيع المنعشة تهب عليهما، وتهز أوراق الأشجار من حولهما، وظلا يسيران، حتى أصبحا في وسط الغابة، وكان الأسد يتوقع أن يجد احتفالاً كبيرًا وصاخبًا، ولكنه فوجئ بالغابة صامتة تمامًا، ولم يسمع حتى صوت عصفور بين الأغصان، فسأل أحد الحراس عن السبب، فأبلغه الحارس أن الغابة كانت في غمرة السعادة، حتى جاء الحراس، وقبضوا على الببغاء

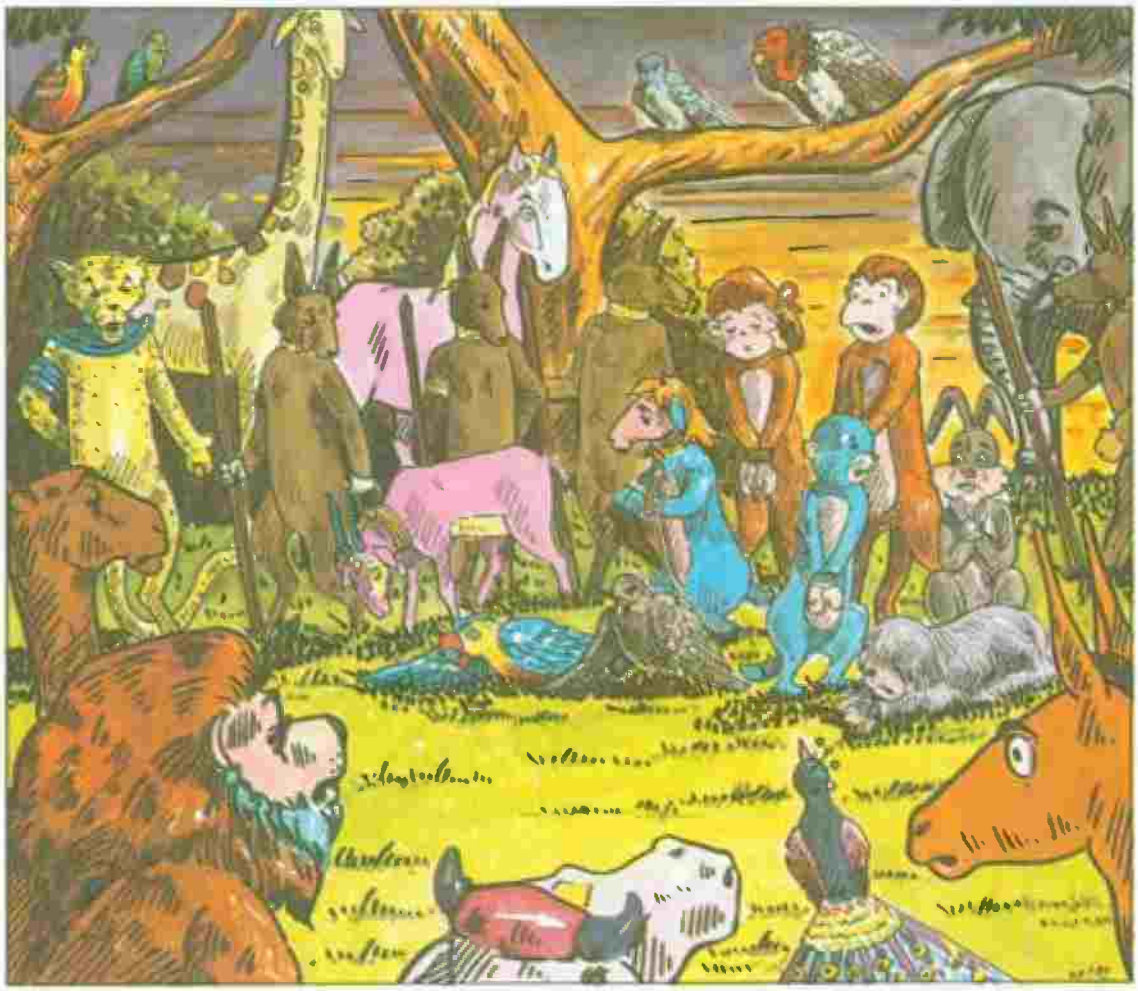

وأصدقائها، ومن ساعتها، صمتت الغابة، وحزنت.

لما سمع الأسد ذلك تأثّر جدًا، وقرر أن يعيد للغابة أفراحها، فنادى الحراس، وأمرهم أن يُحضِروا جميع المسجونين، ما عدا الثعلب والنمر.

وفي الحال، جرى الحراس، وفتحوا الأقفاص، وأخرجوا المسجونين، وأحضروهم أمام الأسد. فلما رأت الطيور والحيوانات ذلك، تجمعوا في وسط الغابة. ليعرفوا ما سيجري لأصدقائهم، وكانوا يتوقعون أن الأسد سيعاقبهم عقاباً شديدًا. ولكن الأسد فاجأ الجميع، عندما وقف يتكلم ويقول: «إخواني الطيور والحيوانات: في هذه المناسبة السعيدة، مناسبة رجوع صديقي الجمل، قررت أن أعفوَ عن جميع المسجونين، ماعدا الثعلب والنمر».

في هذه اللحظة، ارتفع التهليل والصياح، وتحول الحزن إلى فرحة غامرة،

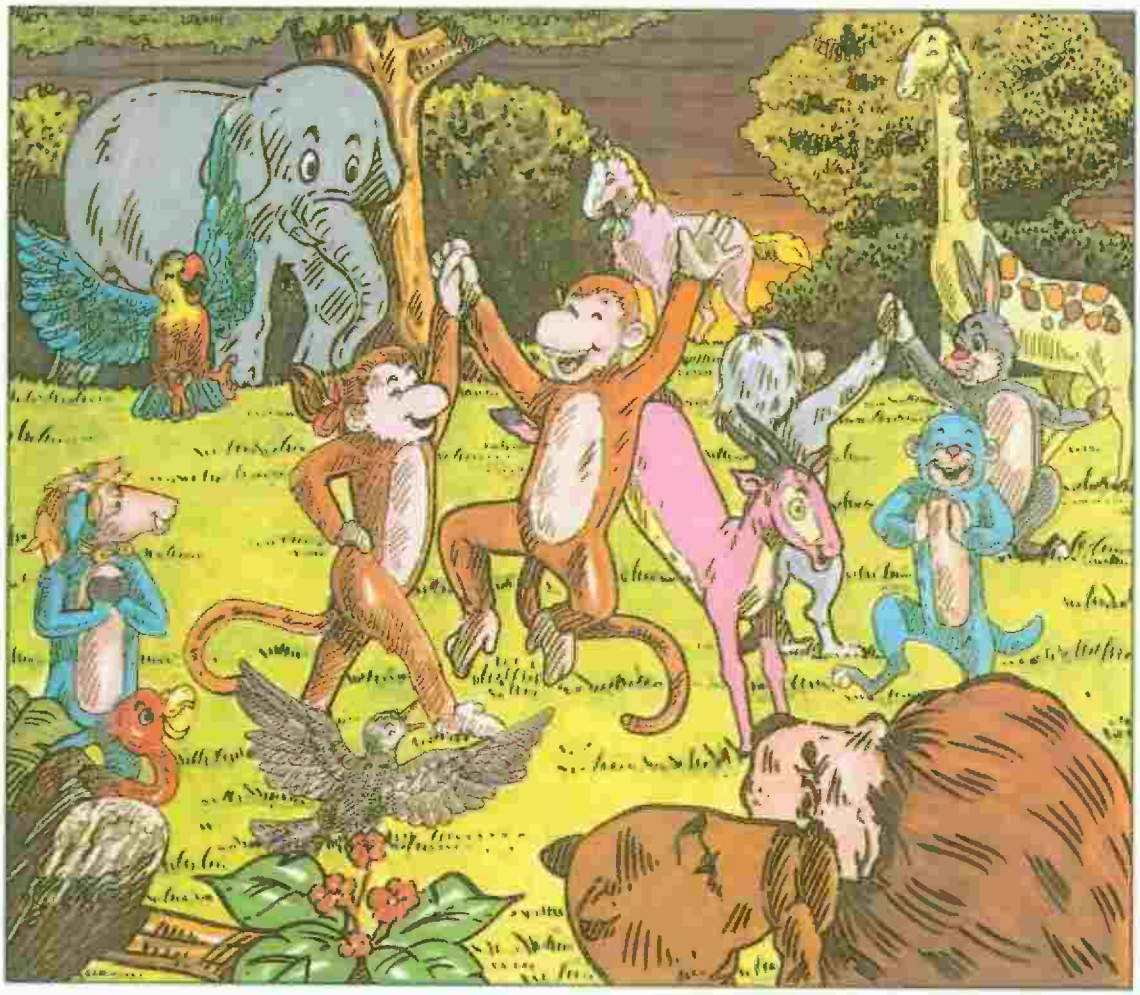

عمّتْ أرجاء الغـابة، وانطلق الجميع يغنون، ويـرقصون، كأنهم كانـوا جميعًا مسجونين ، وخرجوا من السجن في هذه اللحظة!!

ووسط هذا الاحتفال الكبير، مال الجمل على الأسد، وقال له: «أشكرك يامولاي على هـذا العمل الجميل، ولكن لي رجـاء عنـدك، أتمنى أن تحققـه لي، حتى تكتمل فرحتي».

قال الأسد: «اطلب ما شئت ياصديقي. فلك كل ما تريد».

قال الجمل: «أرجوك أن تعفوَ عن الثعلب والنمر، أيضًا».

اندهش الأسـد جدًا، وقـال: «أنت الذي تطلب ذلك يـاصديقي؟! تـريد مني أن أعفو عن الذين ظلموك، وتسببوا في طردك إلى الصحراء؟!».

فَألَحّ الجمل في طلبه: «أرجوك يامولاي. سأكون سعيداً جداً، لو عفوتَ عنهما.

وأنا واثق أنهما، بعد هذا العفو، سيتوبان عن عمل الشر».

ابتسم الأسد ابتسامة مليئة بالحب والإعجاب، وقال للجمل: «هذه أخلاق الكِرام. وأنت فعلاً، طيب وكريم ياصديقي»، ثم أمر الحراس بإحضار الثعلب والنمر، فأحضروهما أمامه، فقال لهما: «أيها الماكران الشريران: لقد تشَفّع لكما الجمل، الذي تآمرتما عليه، ولهذا ستخرجان من السجن، ولكنكما لن تكونا من أصدقائي بعد اليوم، ولا أريد أن أراكما. اِذهبا».

مال الثعلب يُقبّل يد الأسد، ويشكره، فقال له الأسد: «لاتشكرني، بل اشكر الجمل، الذي أسأتَ إليه، ولكنه رجاني أن أعفوَ عنكما، ولولاه ما عفوتُ عنكما أبدًا». فاتجه الثعلب إلى الجمل يشكره، ويريد أن يُقبّل يده، ولكن الجمل شعر بخجل شديد، ورفض ذلك بشدة.

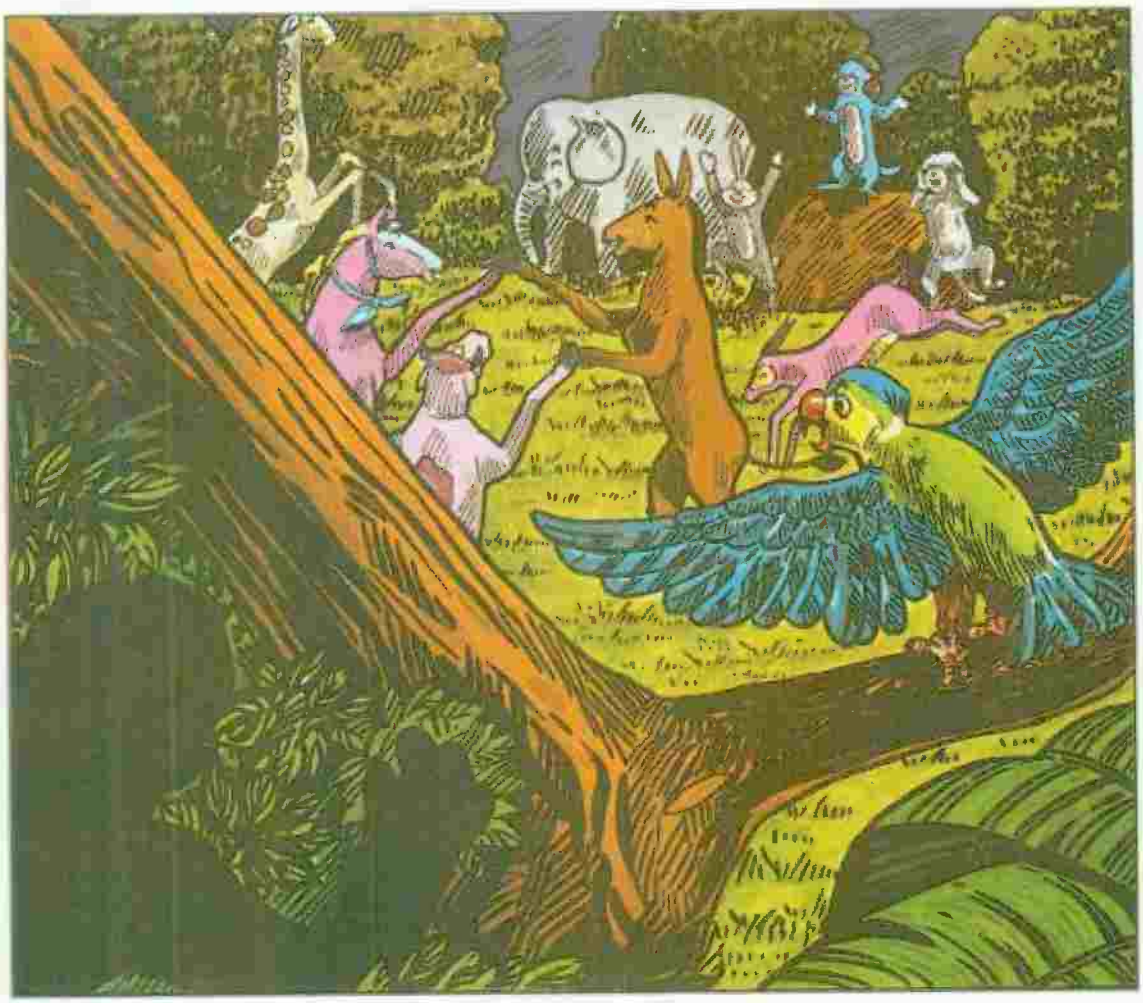

أما النمر، فلم يشكر الأسد، ولم يشكر الجمل، بل سار مبتعدًا، دون أن ينطق بكلمة، وظل يسير وحده، حتى ابتعد عن العيون، وتوارى بين الشجيرات البعيدة.

ظلت الغابة سهرانة، في فرحها، واحتفالها الصاخب، حتى منتصف الليل، رغم أنهم لم ينامـوا ليلة أمس، ورغم أن معظمهم لم يتعود السهر بعد غروب الشمس، ولكن سعادتهم أنْسَتْهم النوم، وأنستهم التعب.

أما الببغاء، فكانت سعادتها بلا حدود، فلم تنم طوال الليل، حتى بعد أن نام الجميع، فظلت تتمشّى في الغابة وحدها، تغني وحدها، وترقص وحدها. كانت تفعل ذلك بسعادة غامرة، وهي لا تحس بالعدو الشرس، الذي يتابعها، ويتربص بها في الظلام!!

في صباح اليوم التالي، استيقظت الطيور والحيوانات مبكرة، كعادتها، رغم قلة النوم، وخرجت جميعها سعيدة، تحيي بعضها بعضًا، وتتذكر بعض ما حدث بالأمس، وتضحك، ولكنهم لاحظوا أن الببغاء غائبة، فقالت الغزالة: «لابد أنها لازالت نائمة حتى الآن، فقد ظلت سهرانة، حتى بعد أن نمنا نحن». وكان هذا الرد مقنعًا لهم، فذهب كل واحد في طريقه، يبحث عن طعام إفطاره.

أما العنزة والحمار، فكانا في هذا الوقت يرعيان، تحت عش الببغاء كعادتهما. وكانا مستغربَين من أنها لم تستيقظ حتى الآن، ولكنهما كانا يقولان مثل الغزالة: «لابد أنها نائمة، بعد سهرها الطويل».

وبينما كان الحمار يمد فمه، ليقضم الحشيش الأخضر، لاحظ شيئًا غريبًا، فقد وجد على بعض أعواد الحشيش شيئًا أحمر، يشبه الدم، ولكنه ظل يأكل،

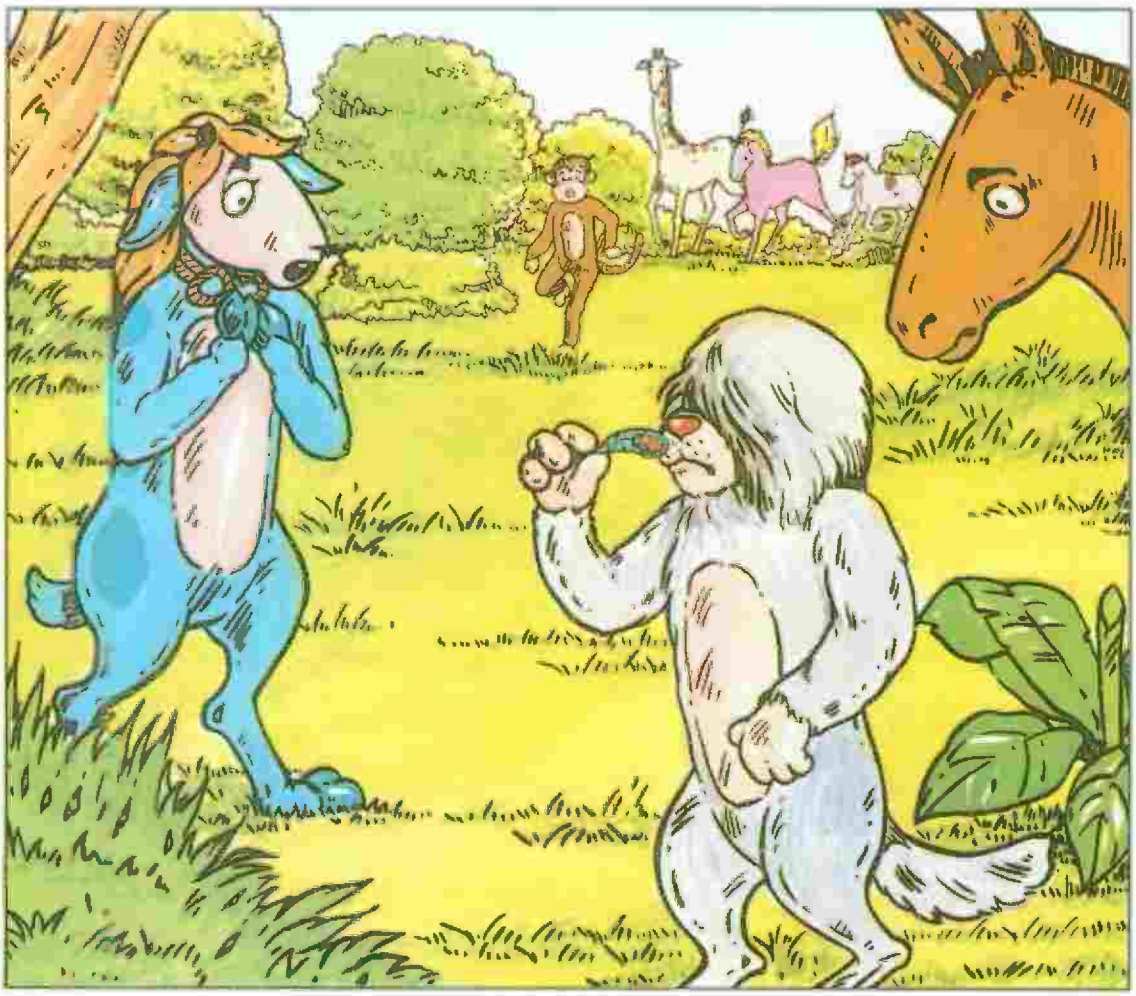

ولم يهتم، حتى رأى ريشة ملوثة بالدم، تشبه ريش الببغاء، فنادى العنزة، فلما رأت العنزة ذلك، صرخت بأعلى صوتها: «قتلوا الببغاء.. قتلوا الببغاء»!! وفي لحظات قليلة، تجمَّعت الغابة كلها.

انحنى الكلب على الريشة يشمها، ثم صاح: «نعم. هذه ريشة الببغاء، وهذا دمها. أنا أعرف رائحتها جيدًا»!

طارت الحمامة المطوَّقة، وطار الصقر، والهدهد، والغراب، إلى عش الببغاء، فلم يجدوها، فانطلقت جميع الطيور والحيوانات، كل واحد في اتجاه، يبحثون عنها، على الأرض بين الأعشاب، وعلى الشجر، وبين الأغصان، وفي كل الأعشاش والأوكار، وكان كل واحد ينادي: «يابببغاء..»، حتى صارت الغابة كلها تنادي في صوت واحد: «يـابببغاء.. يابببغاء». كان صوت النداء عاليًا جدًا، وحزينًا جدًا،

حتى سمعه الأسد والجمل، فجاءا يجريان، ووراءهما الحراس، فلما عرف الأسد، أمر الحراس بأن ينتشروا في الغابة، ويبحثوا عنها في كل مكان. ليس هذا فقط، بل إن الجمل، والأسد نفسه، جرى كل واحد منهما في اتجاه، ليبحثا عنها، وكانا يناديان مع الجميع: «يابيغاء.. يابيغاء»!

كان النداء يصدر عاليًا، وحزينًا، من كل مكان، وكأن كل شيء في الغابة يناديها، كأن الأشجار تناديها، والأحجار تناديها، والأزهار تناديها.. وفجأة سُمع صوت الصقر من بعيد، يقول: «وجدتها.. وجدتها». تلفَّت الجميع حولهم، ثم نظروا إلى أعلى، فرأوه يهبط من الفضاء، حاملاً الببغاء بين مخالبه.

نزل الصقر، ووضعها على الأرض.. كان منظرها مؤثرًا جدًا، كانت هامدة بلا حراك، والدم يلطخ ريشها، ووجهها، ورجليها!!

تجمَّعت الطيور والحيوانات حولها، فزعق فيهم الأسد: «ابتعدوا عنها». ثم زعق: «أين السلحفاة الحكيمة؟». كانت السلحفاة الحكيمة، في هذه اللحظة، تحاول أن تنفذ من بين الزحام، لتصل إلى الببغاء، فلما رأوها، أفسحوا لها الطريق، فاتجهت إليها بخطواتها البطيئة، فلما رأى الأسد ذلك، جرى إليها، وحملها بين فَكَّيْهِ، ووضعها بسرعة بجوار الببغاء.

مالت السلحفاة الحكيمة على الببغاء، ووضعت رأسها على صدرها، ناحية القلب، وظلت هكذا لحظات، لكي تسمع، إن كان قلبها قد توقَّف، أم لازال ينبض!

كانت هذه اللحظات قاسية جداً على الجميع، وكانت كل العيون معلقة برأس السلحفاة: فعندما سترفع السلحفاة رأسها، عن صدر الببغاء الحبيبة، سيعرفون: إن كانت ستعود إليهم من جديد، أم أنها ستغيب عنهم إلى الأبد؟!